

نام کتاب: الغيبة (للعثماني)

نویسنده: ابن أبی زینب، محمد بن ابراهیم

تاریخ وفات مؤلف: ۳۶۰ ق

محقق / مصحح: غفاری، علی اکبر

موضوع: کلام

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر صدوق

مکان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۳۹۷ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۲

[مقدمات التحقيق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ
لِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ».

النور: ۵۴

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ».

الأنبياء: ۱۰۵

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

القصص: ٤

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تَعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ، وَتَذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلُهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَ تَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ص: ٣

الاهداء

إلى صاحب الولاية الإلهية الكبرى، و الخلافة العالمية العليا.

إلى علم النور الأجلى، و منار مهيع الحق الأسنى.

إلى من تنكشف بنور سعده دياجى الغياهب، و تفل بقيامه المرهفات القواضب.

إلى من يكون النصر قائده، و الرعب رائده.

إلى من به يعود الحق فى نصابه، و يزول الباطل عن مقامه.

إلى من به تسكن الدهماء المضطربة، و تقر القلوب المنزعجة.

إلى المصلح العالمى المدخر لإصلاح هذا العالم المنغمس بخطرسة الظلم و الفساد.

إلى المرتجى لإزالة الطاغوتية العاشمة، و السفىونية الملعونة.

إلى من يؤيد بأملاك السماء جنوده، و يصحب النصر العزيز بنوده.

إلى المؤمل لإحياء الكتاب بعد ما بدلت حدوده، و تعطلت أحكامه.

إلى محيى معالم الدين بعد ما انطمس مناره، و تعفت آثاره.

إلى المتخير لإعادة الملة و الشريعة، و المعد لقطع دابر الظلمة.

إلى من به يظهر جمال العدل فى العالم، و تخفق فى هضباته العالية راياته.

إلى من يفيض على الخلق أنعمًا و مواهبًا، و يكون للمسلمين ملاذاً و ملجأً.

إليك يا سليل رسول الله، يا ابن الحسن، بأبي أنت و أمي، سيدي «أيها العزيز مسنا و أهلنا الضرّ و جئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا الكيل و تصدّق علينا إن الله يجزي المتصدقين»

ص: ٤

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، و ألهمنا من شكره، و فتح لنا أبواب العلم بربوبيته، و دلّنا عليه من الإخلاص في توحيده، و جنبنا من الشرك و الإلحاد في دينه، و من الشكّ في أمره.

و الصلّاة و السّلام على محمد سيّد رسله، و أمينه على وحيه، و نجيّه من خلقه، و صفيه من بريته، نبيّ الرّحمة، و قائد الخير، و مفتاح البركة، و على آله و عترته البدور المنيرة، و السّرج المضيئة، أصفياء آل أبي طالب، و سروات نبيّ لؤيّ بن - غالب، قواعد العلم، و أعلام الدّين الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً، لا سيّما الكهف الحصين، و غياث المضطرّ المستكين، صاحب النّقيبة الميمونة، و قاصف الشّجرة الملعونة، نور الله المتألّق، و ضيائه المشرق، ناموس العصر، و مدار الدّهر، و وليّ الأمر، سيف الله الّذي لا ينبو، و نوره الّذي لا يخبو، المؤيّد بكفاية الله و عصمته، الموفور حظّه من عنايته و رحمته، ظلّ الله الوارف على رعيّته، الّذي يتلألأ نور الإمامة بين أسارير جبهته، سرّ الله المكتوم المدّخر، و وداعة النّور المنتقل في الجباه الكريمة الغرر، حرز الله الحريز، و حصنه الحصين، ذخّر الله -

ص: ٥

العزيز و حبله المتين، ناشر ألوية الهدى، مؤلّف شمل الصّلاح و الرّضا، و السّبب المتّصل بين الأرض و السّماء، وجه الله الّذي إليه يتوجّه الأولياء، سيّدنا و إمامنا و هادينا، العدل المظفرّ، و القائم المنتظر، الحجّة بن الحسن بن عليّ العسكريّ الملقّب بالمهديّ، الإمام الثّاني عشر الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً.

اللّهمّ عجلّ فرجه، و سهّل مخرجه، و أمت به الجور، و أظهر به العدل، و أدحض به الباطل، و أقم به الحقّ، و أجلّ به الظّلمة، و اكشف عنّا به الغمّة، و اشعب به الصّدع، و ارتق به الفتق، و أنعش به البلاد، و أصلح به العباد، و دمدم على من نصب له، و دمرّ على من غشّمه، و انصر ناصريه، و اخذل خاذليه.

اللّهمّ افضض به رءوس الضّلالة، و شارعة البدع، و مميتة السنن، و المتعزّزين بالباطل، و أعزّ به أوليائك، و أذلّ به أعدائك الذين أضلّوا عبادك، و حرفوا معاني كتابك، و بدّلوا أحكامك، و جلسوا مجالس أصفيائك، و طهر اللّهمّ به منهم بلادك، و اشف به صدور عبادك، و أطفئ به نيران الكفر و الزّنْدقة، و جدّد به ما امتحى من دينك حتّى يعود على يديه غضّاً جديداً لا عوج فيه و لا بدعة معه، آمين ربّ العالمين.

كلمة المصحح

أمّا بعد: فلقد كان من أمنيّتي فيما لو اتّيحت لي الفرصة وساعدني التوفيق أن أقوم باحياء هذا التراث القيّم النفيس، وبعثه من مرقدّه، ونفض الغبار عن وجهه، وكشف الغمام عن بدره، لما فيه من فوائد جليّة، و منافع كثيرة، و لم يسمح لي الدهر بالفراغ، وعاقنتني عن ذلك العوائق، فمرّت على ذلك سنون، و لم أجد إلى المأمول سبيلا، كما أنّي لم أر في تلك المدة من يقوم بأمره، أو اعتنى بشأنه، أو ينجح إلى تصحيحه ونشره، و لا من يحنو عليه لحيائه، أو يخطو خطوة لصلاحه، و لا تنهض الهمة بأحد لتحقيقه و طبعه.

و كانت المطبوعة الحجرية منه كثيرة الأغلاط، مشوّهة الخطوط، محرّفة الألفاظ، و من كثرة السّقط و التحريف فيه صار سهله نقلا، و حزنه جبلا، فقد ينقضي اليوم و اليومان و لا يجد الباحث إلى فهم بعض جملة سبيلا و لا إلى المقصود دليلا، و ربّما يجتهد طيلة ليل يطلب ربط جملتين أو يمضي يوما تامّا في فهم عبارتين و لا يرجع إلّا بخفي حنين، و قلّما يوجد فيه سند سلم من التحريف، بل الغالب على أسانيده الاعضال بالتصحيح، و المظنون عندي أنّ الشيخ أبا الفرج القنانيّ راوى الكتاب أو الذي أخذ عنه كان رديء الخطّ، و الناسخون لم يتمكّنوا من استخراج صحّحها، و لذا شاع في النسخ الخطيّة من هذا الكتاب الإبهام و الغموض، و المسخ و التحريف و الاختلاف، و مصحّحها- مع كونه من العلماء- مهما جدّ و اجتهد لم يقدر على إصلاح جلّ أخطاء الكتاب، و من جرّاء هذا الأمر صار هذا الأثر الثمين متروكا مغفولا عنه، و غار نجمه في ستار سخافة طبعه، و كثرة أغلاطه، و حجب شمس به بسحاب غموض عباراته و تحريفاته، و سبّب ذلك ابتعاد الناس عن دراسته، و انصرافهم عن قراءته، فترك الكتاب مهجورا في زوايا المكتبات، مغمورا في خبايا الغرفات، تراه يتململ تمللم السليم، و يستصرخ استصراخ الظليم «١».

(١). السليم: اللديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك، و الظليم: المظلوم.

ينتظر من يتنسّم به أرج الفضاء، و يتطلّم من طول مكافحة الانزواء، و أتى عليه من الدهر ما شاء الله إلى أن قام في الآونة الأخيرة أحد من فضلاء الكتبيين و أمّاجد النّاشرين قاصدا إلى طبعه للمرّة الثانية، و ذلك بعد ما عزّت نسخه و كثر رواده لكن اتّفق رأيّه على طبعه بطريق الاوفست طبقا للطبعة الأولى، و ذهل عمّا فيها من الأخطاء، فجعلها أصلا له، دون أيّ توضيح أو تطبيق مع نسخه الخطيّة الموجودة، أو تصحيح أو تحقيق، غير أنّه أضاف إلى أوّلّه مقدّمة ضافية في ترجمة المؤلّف، و كلمة موجزة في عظمة الكتاب بقلم بعض أعلام العصر، و فهرسا موضوعيا في آخره فحسب، و أخرج كتابا في قطع منقوص، و وجه مشوّه منهوس «١»، فلم يزد هذا النّاشر- مع جهده- على الطّبع الماضي إلّا بإبطال المقتضى، إذ الكتاب حينما كان مرغوبا فيه صار مرغوبا عنه، مع أنّ الكتاب كان من صميم تراثنا العلميّ، و من أحسن ما ألف في موضوعه، و هو عند علمائنا الأعلام من ركائزنا الثّابتة، و ذخائرنا الثّالدة، و مآثرنا الخالدة، و كان موضوعه من أهمّ المواضيع عندنا، بل هو الحجر الأساسيّ الذي عليه دعائنا.

كيف لا، و قد نظم فيه مؤلفه الفحل البطل - رضوان الله تعالى عليه - أخبار الإمامة و الحجّة في سلك منضّد، و جمع الأحاديث الرّاجعة إلى الغيبة و الظهور و ما كان منها ذا صلة بالموضوع في أبواب تراه كالسّمط المنجّد، على حدّ ما تتمّ به الحجّة على الناظر فيه، و توضّح به المحجّة لمعتنقيه، بحيث لا يملّ القارئ بالتّطويل، و لا يعوق الباحث بالاختصار عن مدارك التحصيل.

بل جاء في كلّ باب بالحجّة و الدّليل من الرّواية و الدّراية على قدر ما بهما الكفاية، دون إسهاب مملّ، أو إيجاز مخلّ، و لم أر كتابا يساويه، و إن وجد ما يوازيه، لكن إنك إن تتعمّ النّظر في كلّ ما ألف في موضوعه لن تجد منها تأليفا مستقلاّ بنفسه مستغنيا عمّا ألف من جنسه، بل تجد كلّ كتاب

(١). المنهوس: الوجه الذي لا لحم فيه.

ص: ٨

يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه، و يحتوي علما لا يحتويه مضارعه، فإنّ الكحل لا يغني عن الشنب «١» و إنّما الفضل لمن سبق، و قد اعتنت بروايته و دراسته جماعة من العلماء في كلّ الأعصار، و عدّوه من الأصول المعتبرة التي عليها المدار، من دون أيّ طعن فيه أو غمز في مؤلفه، بل انعقد إجماعهم دون محاشاة على اعتباره، و صحّة جلّ أخباره، هذا شيخ الشّيعه، و زعيمها الأكبر، و معلّمها المناضل المجاهد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد (ره) كان يروى عنه في كتاب غيبته، و يحتجّ برواياته، و ذاك شيخ الطائفة، و رئيس الفرقة الناجية أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ره) كان ينقل منه و يعتقد صحّته، و هكذا زمرة كبيرة من رجال العلم و أئمة الحديث زيّنوا كتبهم بنقل أخباره و تبجيل مؤلفه و سرد أقواله.

فاذا كان الكتاب ذا أهميّة إلى هذه الدّرجة فبالحرى أن يحيا و ينشر، و حقيق بأن تتوفّر نسخه، خليك بأن يحتفل على تدارسه، و باحيائه يحيا مؤلفه، و يظهر فضله، و يبرز نبله، و لا بدّ أن ينشر في ثوب قشيب، عربيا من الخلل و السقط و التحريف بحيث يليق بجلالة التّأليف و شخصيّة المؤلّف، فالتّسامح في أمره يوجب الندم، و التقاعس عن مفروضه يورث زوال النّعم، و عدم الاعتناء بشأنه عدّ من الذّنوب التي تنزل النّقم، و الغفلة عنه تقود إلى الفوت لأنّ الحياة تجرّ إلى الموت، و إضاعة الفرص تنتهي إلى تجرّع الغصص، و الصّحّة مركب الألم، و الشّيبة زورق يقطع إلى ساحل الهرم.

فكنت أغدو و أروح في فجوة الانتظار، أترقّب الفرصة و فراغ البال، فما زالت العوائق تدفعني عن القيام بواجبه، و المشاغل تمنعني عن الاقدام بأمره، و كلّما جنحت إلى الانفصال إليه حال بيني و بينه مانع يزودني عنه، و متى رمت المتاب إليه رددت، و كلّما يمت الباب صددت، فكم من مأمول بين أثناء المحاذير مدبّج، و محبوب في طيّ التقادير مدرّج، فمرتّ على ضالّتي المنشودة شهور

(١). الكحل - بالتحريك - شدة سواد العين. و الشنب: بياض الأسنان.

و أعوام، و ليال و أيام إلى أن شاءت العناية الإلهية بتحقيق هذه الأمنية الشائقة و أذن الله سبحانه لإيفائها، و إنما الأمور مرهونة بأوقاتها.

فبينما كنت ذات يوم في حجرتي مشغولا بعملى في ترجمة كتاب ثواب الأعمال إذ دخل على شاب وقور، حسن السمّت و الهيئة، و بيده نسخة من كتاب الغيبة؛ فلمّ و جلس، و استفسرت عن شأنه، فقال: جئت أذاكركم في طبع هذا الكتاب و تكلم في ذلك قليلا، فوجدته شائقا بنشر الكتب التي ألّفت في موضوع صاحب - العصر عليه السلام، و ذا اطلاع حول هذه الكتب و مؤلفيها، فسألته عن اسمه و عنوانه، فقال: اسمى «منصور» و شهرتى «بهلوان» و أنا من تلامذة الأستاذ «الشيخ محمود الحلبي» و هو الذى أمرنا بطبعه و رأى أن نسند تصحيحه إليك، و وصانا بالإعانة على مئونة طبعه لديك، فرحبت به و دعوت له بالتوفيق و التأييد، ثم عظمت شأن استاذة إذ هو جدير بالتعظيم، قمن بالتبجيل، و هو أحد أعلام الخطباء المصقعين في هذا العصر، بل جلهم و لا سيما الخراسانيين منهم كانوا من أتباعه، يهتدون بنوره و يمشون على ضيائه و يغترفون من فيض علومه، و هو خطيب بحاث نقاد، عليم اللسان، فصيح البيان، كثير الحفظ، متبحر في العلوم النقليّة و العقلية، و لقد رأيته على أعواد المنبر يتكلم في مباحث الإمامة، فوجدته بحرا زاخرا، كشف لى النقاب عن بعض المعضلات و حلّ عقود بعض المشكلات أبّاه الله سيفا صارما للدين و منارا للحقّ المستبين.

فانتهزت الفرصة، و لبّيت الدعوة و أجبت الرغبة و شمّرت عن ساق الجدّ و شرعت في العمل، و يسّر الله لى أسبابه و فتح لى بابه، و أرانى كيف أملك عنان المقصود، و من أى المآتى أسلك متان الطريق.

فقمّت بحول المولى سبحانه و قوّته نحو المأمول بما يجب أن أقوم، و لم آل جهدا، و اجتهدت في تهذيب الكتاب عن عبث العابثين، و تحريف الناسخين، و قابلته مع ثلاث نسخ سيأتى وصفها، و استعنت على إصلاحه بمراجعة الكتب التى تكلمت

فى موضوعه أو نقلت رواياته، و متى توقّفت فى كلمة مبهمّة أو شيء من عباراته لعدم وضوحه أبقيته على حاله، و قلت فى الهامش «كذا» إشارة إلى توقّفى فيه، فوكلته إلى فهم القارى و عبقريته، و بذلت غاية الوسع فى تصحيح أغلاطه و تقويم عوجه، و تفسير مجمله، و شرح غريبه، و بيان معضله، و التعريف بما رأيت ضرورة التعريف من أعلامه و رجالاته، و تعيين المشترك من رواته، و غير ذلك ممّا يرغب فيه من تجويد الكتاب و إتقانه، ليسهل للباحث ارتشاف مناهله، و اقتطاف ثمار محاسنه، و لتذكّى نار القرائح بعد خمودها، و تجرى أنهار الأفكار غبّ جمودها. فأحمد الله سبحانه لما نظر إلى نظر الرحمة و أسبل على نشر هذه النعمة.

و إنى لا اعتقد اعتقادا جازما أن بنشرى هذا الكتاب فى هذا الثوب الجديد قد قدّمت لمحبي الأئمة الأطهار عليه السلام و معتنقى كتب الأخبار خدمة جلييلة قلّما تدانيها خدمة، كما أنى تحمّلت فى سبيل إحيائه عناء لا يدانيه عناء، و ما أنا بلائم نفسى فى التأخير، و لا الزارى عليها فى التقصير، إذ ما أرجأ الأمر من أراد صحته و إتقانه، و تجويده و إحكامه، و ما أخر العمل من ناطه

بوقته، و لا أخطأ الطريق من أتى البيت من بابه، فسبحان الذى أمرنا بالدعاء ليحيب، و نبهنا من الغفلة و يهيب، و يجتنبى إليه من يشاء و يهدى إليه من ينيب.

و فى الختام أعتذر إلى القارئ الكريم ممّا فيه من خلل يراه، أو تعليق لا يرتضيه، فأنا كالمكر لنفسي، المغلوب على حدسه، فالمأمول أن ينظر إليه بعين الاغضاء، و يسدّ خلله، و يصلح زلله، و يصفح عمّا فيه من قصور، و يسمح عمّا فيه من فطور، فقلّما يخلو إنسان من نسيان، و قلم من طغيان، و العصمة لله يخصّ بها من يشاء من عباده، و هم أنبياءه و من اجتباهم من حججه عليهم صلواته و رضوانه و رحمته. فنسأله الالهام و السداد، و التوفيق و الرّشاد.

خادم العلم و الدّين على أكبر الغفارى ١٣٩٧

ص: ١١

نبذة من حياة المؤلّف

هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانيّ و كان من كبار محدّثي الإماميّة فى أوائل القرن الرابع، و يعرف بابن [أبى] زينب، كان مؤلفاً جيّد النظر حسن الاستنباط، وافر السهم فى معرفة الرّجال و أحاديثهم، قرء على ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ - رحمه الله - و أخذ عنه معظم علمه، و صار كاتباً له و اشتهر بذلك، و حاز عنده المزيّة العظمى، و المحلّ الرّفيع الأسمى، لازم مجالس إفاداته رائحة و غاديا، و ورد مناهل علومه العذبة ناهلا، و صدر منها رياء سائغا، حتّى برع فى العلم لا سيّما الحديث و درايته، و معرفة رجاله و رواته، و عرفان صحيحه من مفتعلة و مستقيمه من مختله إلى أن صار ابن بجدته، و هو أحد الأعلام الذين سافروا فى طلب العلم و الأخذ عن المشايخ فتى و كهلا، و عكفوا على سماعه ليلا و نهارا، رحل إلى شيراز و أخذ بها عن العالم الجليل أبى القاسم موسى بن محمّد الأشعريّ - ابن بنت سعد بن عبد الله - سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة «١»، ثمّ رحل إلى بغداد و سمع بها من جماعة كأحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفىّ الذى هو كوكب سماء الحديث، و شيخ العلم و حامل لوائه، و محمّد بن همّام بن سهيل - و سمع منه سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة - «٢»، و أبى على أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفىّ، و سلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنىّ و غيرهم، كما نسرد فى ذكر مشايخه أسماءهم، ثمّ رحل إلى بلاد الشّام، فسمع بطبريّة «٣» - من أعمال الاردن - من محمّد بن عبد الله بن المعمر الطبرانيّ «٤» سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، و أبى الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبرانيّ «٤» و دخل دمشق و سمع بها من محمّد بن عثمان بن علّان الدهنىّ البغداديّ «٥»، ثمّ غادرها

(١). راجع ص ٦٢ من الكتاب.

(٢). راجع ص ٣٧ و ٢٤٩ من الكتاب.

(٣). راجع ص ٣٩ من الكتاب.

(٤). لعل سماعه منه ببغداد راجع ص ٣٩ من الكتاب.

(٥). راجع ص ١٠٢ من الكتاب.

ص: ١٢

إلى مدينة حلب فى أواخر عمره، فمدَّ الله عليها ظلَّه الوارف، و أعانه بها على نشر المعارف و سقاها ريق و بله، و كساها رونق نبلة، فسطع بها بدره، و رفع قدره، فروى بها كتاب الغيبة «١» و قرءها على أبى الحسين محمد بن على الشجاعى و أجازة فيها «٢».

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصَّة الالهية فى حلَّه و ترحاله حتَّى قضى الله سبحانه مناه، فألقى بمدينة الشام عصاه، و أدركه بها حمامه، و وارته رجامه «٣» نسأل الله تعالى الذى تغمَّده بنعمته أن يسبل عليه شآبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوة جنَّته فى جوار نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلَّم و عترته.

هذا ما استطعنا أن نجعله من الأخبار عن شخصيَّة النعمانى من ناحية حياته العلميَّة «٤».

تأليفه القيِّمة

١- كتاب الغيبة الذى هو بين يديك، و ليس يحضرنى كلام افصح به عن عظمة هذا التأليف المنيف و مبلغ شأنه، و لا أدرى بأى عبارة أصف براعة هذا الكتاب القيِّم الذى قد انفرد فى بابهِ، و بأى يراعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذى عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه «٥».

٢- كتاب الفرائض.

٣- كتاب الرد على الاسماعيلية.

(١). كأنه كان فى سنة ٣٤٢ كما يأتى.

(٢). راجع ص ١٨ من الكتاب.

(٣). الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢.

(٤). راجع فى ضبط النعمانى أ هو بفتح النون أو ضمَّها، و تعيين المنسوب إليه أ هو بلد، أو قبيلة، أو بطن، أو أب: روضات الجنَّات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم ٥٧٢.

(٥). قال النجاشي (ره) في الفهرست بعد عنوان النعماني: «الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث قدم بغداد، و خرج الى الشام و مات بها، له كتب منها كتاب الغيبة، كتاب الفرائض، كتاب -

ص: ١٣

٤- كتاب التفسير.

٥- كتاب التسلي «١».

و أظنّ أنّ هذه الكتب الأربعة الأخيرة لعبت بها يد الزّمان فضاغت فيما ضاع.

نعم قال الشيخ الحرّ العامليّ - على ما حكى عنه صاحب الذريعة رضوان الله عليهما -:

«إنّي قد رأيت قطعة من تفسيره» و لعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعمانيّ بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السّلام، و جعلها مقدّمة تفسيره، و هي التي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة، و تسمّى ب «المحكم و المتشابه» و تنسب الى السيّد المرتضى - عليه الرّحمة -، و طبع في الأواخر بايران، و قد أوردها بتمامها العلامة المجلسيّ - رحمه الله - في مجلّد القرآن من البحار. (راجع الذريعة ج ٤ ص ٣١٨).

- الرد على الاسماعيلية. رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشجاعى الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمّد بن إبراهيم النعمانيّ بمشهد العقيدة لانه كان قرأه عليه، و وصى لى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشجاعى بهذا الكتاب و بسائر كتبه، و النسخة المقروءة عندي، و كان الوزير أبو القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن يوسف المغربي ابن بنته «فاطمة» بنت أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم النعمانيّ - رحمهم الله - انتهى.

(١). على ما يظهر من البحار حيث ذكر في المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمبانيّ في باب ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه حديثا مفصلا عنه.

و راجع في ترجمة أحوال المؤلّف أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٢، روضات الجنّات ج ٦ ص ١٢٧، منهج المقال ص ٢٧٣، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٥٢، الكنى و الألقاب للمحدث القمّيّ ج ١ ص ١٩٥، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣، خلاصة الأقوال للعلامة الحليّ ص ١٦٢. الذريعة ج ١٦ ص ٧٩.

ص: ١٤

(مشايخه)

الذين روى عنهم فى هذا الكتاب جماعة و إليك أسماءهم:

١- أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفى المعروف بابن عقدة «١».

٢- أحمد بن نصر بن هوذة أبو سليمان الباهلى «٢».

٣- أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار أبو على الكوفى «٣».

٤- الحسين بن محمد الباورى المكنى بأبى القاسم «٤».

٥- سلامة بن محمد بن إسماعيل الأرزنى نزيل بغداد «٥».

٦- عبد العزيز بن عبد الله بن يونس الموصلى «٦».

٧- عبد الله بن عبد الملك بن سهل أبو الحارث الطبرانى «٧».

٨- عبد الواحد بن عبد الله بن يونس أخو عبد العزيز الموصلى «٨».

٩- على بن أحمد البندنجى «٩».

١٠- على بن الحسين [المسعودى] حدثه بقمّ ظاهرا. «١٠»

(١). راجع ص ٣٣ من الكتاب.

(٢). « راجع ص ٥٧ من الكتاب.

(٣). راجع ص ٩٠ من الكتاب.

(٤). راجع ص ٣٤ من الكتاب.

(٥). راجع ص ٨٧ من الكتاب.

(٦). راجع ص ٦٨ من الكتاب.

(٧). راجع ص ٩٣ من الكتاب.

(٨). راجع ص ٦٨ من الكتاب.

(٩). راجع ص ٢٨٤ من الكتاب.

(١٠) الظاهر هو عليّ بن بابويه القمّيّ، و كأنّ لفظة «المسعودي» زائدة من النسخ حيث ان الظاهر منه المراد صاحب المروج كما ذكرناه في الهامش و هو لم يدخل بلدة قم قط، و لم ينص به أحد و بقرينة شيخه محمد بن يحيى العطار هو عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف. راجع مشيخة الفقيه و مقدّمة البحار ص ٤٥ و سيأتي ص ٢٨٥ كلامنا فيه.

ص: ١٥

١١- محمد بن الحسن بن محمد بن الجمهور العمّي «١».

١٢- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ «٢».

١٣- محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانيّ «٣».

١٤- محمد بن عثمان بن علّان الدهنيّ البغداديّ «٤».

١٥- محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو عليّ الكاتب الإسكافيّ «٥» المتوفّي ٣٣٦.

١٦- محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ «٦».

١٧- موسى بن محمد أبو القاسم القمّيّ «٧».

و لم أجد من روى عنه غير أبي الحسين محمد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب، كما لم أجد تاريخ وفاته و موضع قبره بالشام على التحقيق.

(١). راجع ص ١٤١ من الكتاب.

(٢). راجع ص ٩٦ من الكتاب.

(٣). راجع ص ٣٩ من الكتاب.

(٤). راجع ص ١٠٢ من الكتاب.

(٥). راجع ص ٣٧ من الكتاب.

(٦). هو من الاعلام الشاسعة فى الكتاب.

(٧). راجع ص ٦٢ من الكتاب.

ص:١٦

الحمد لله الذى أنزل القرآن بلسان عربى مبين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله الطاهرين الذين هم امراء الكلام و فيهم تنشبت عروقه و عليهم تهدلت غصونه.

اما بعد فهذا السفر الكريم الذى جمع فاعى من أحسن ما دبجه يراع احد من فطاحل المحدثين حول الإمام الثانى عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف يشهد لذلك ما يحتوى عليه دفتاه من مسندات ماثورة فى مواضيع شتى من حياته مذيّلة ببيانات ضافية تكون فذلكة لما أورده فى كل باب من الروايات و حصيلة له.

رتبه مؤلفه العبرى لما رأى المناوئين قد رشقوا ضعاف الشيعة بنبال العماليات و أغرقوا اليهم سهام الضلالات فى شان مولانا الحجة ارواحنا فداه فنهض ذاباً عن حمى الولاية، جاهدا لحفظ الشيعة عن هذا الشر المستطير و الداهية الفاتحة و ألف كتابا كان بين أمثاله فى ذرى الجبال و شعاف الهضبات.

و من اجل عظمة التأليف و مؤلفه عنى بنشره الأستاذ "على أكبر الغفارى" مؤسس مكتبة الصدوق و هو الذى له إمام تام بتصحيح الكتب المذهبية و ترصيفها فى أبهى حلّة و أحسن حلية بعد أن غار نجمها فى ستار رداءة الطبع من كثرة الأغلاط و السقطات و التحريفات و بعد انتشار الطبعة الأولى منه ندبى لا كمال إحياء هذا التراث الذهبى و العقد العسجدى بإعجام ألفاظه و ضبط رواته كى يستجلى به ما استبهم من معانيه و يفصح به ما استعجم من عباراته و مبانيه، فانتدبت له مع عوز ما يحتاج إليه الغائص فى هذا اللج و لم يسعنى رده، لان باب الخير لا يجوز سده، فشمرت عن ساق الجد و شرعت فى المقصود و حقق المولى سبحانه الأمل فى أقل من الأجل فالمرجو من القراء الكرام أن ينظروا إليه بعين القبول و الكرامة و يدعوا جانب الطعن و الزرايه.

و فى الختام لا يسعنى الا أن أطراً و أثنى مجهود شقيقى الفاضل اللودعى (حسين آقا أستاذ ولى) حيث أنعم النظر فيما شكّلت و صوّب ما أخطأت و أصلح ما سهى عنه القلم او زاغ عنه البصر فله شكرى المتواصل و جزاء من الله واصل. و الحمد لله أولاً و آخراً.

محسن الاحمدى حقوق الطبع بهذه الصورة الموشحة بالتعليق و التقدمة محفوظة للنّاشر